بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لاشريك له ولا ند له ولامثيل له سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً رسول الله أرسله الله تعالى بالهدى والدين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم صلِّ عليه وعلى آله وصحبه و أزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً يارب العالمين وارزقنا اتباع سنته والعمل بهديه حتى نلقاك يارب العالمين وأنت راضٍ عنا .

ثم أما بعد :

فنظراً لأن المسلمين يستعدون في هذه الأيام لفريضة الحج هذه الفريضة التي يتمنى تأديتها كلُّ مسلم على وجه الأرض . آثرت أن أقدم هذه النصيحة التي هي عبارة عن بيان بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الحجاج أثناء تأديتهم للفريضة عسى أن ينفع الله عز وجل بها وأن يجعلها سبباً في التزام المسلمين بهدى النبي محمد ﷺ وإذا وجدت أنه لابد من بيان الدليل أبينه إن شاء الله تعالى وإذا لم أجد ضرورة لذلك تركت كتابة الدليل خشية الإطالة واذكر يا أخي نعمة الله عليك في أن يسر لك الحج والعمرة فهذا من فضل الله وحده فكم من المسلمين يتمنى ذلك وكم منهم من يموت وهو في أشد الشوق للحج أو العمرة .

فاعلم أن هذه النعمة من المنعم سبحانه وتعالى يجب عليك شكرها ومن شُكرها أن تؤديها كما يجب عليك وأن تحافظ عليها بعدم الرجوع إلى المعاص ، وعليك بالتوبة النصوح ، والآن أشرع في بيان بعض الأحكام :

١- يعتقد البعض أن الإحرام بمجرد لبس ملابس الاحرام وهذا غير صحيح فالإحرام يبدأ من النية وهي تكون بالإهلال اللهم لبيك عمرة مثلاً ولقد جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « صلى النبي ﷺ بالمدينة أربعاً وبذى الحليفة ركعتين ثم بات حتى أصبح بذى الحليفة فلما ركب راحلته واستوت به أهل » رواه البخاري وقال ابن عباس رضي الله عنهما : « ركب النبي ﷺ راحلته حتى استوت على البيداء أهل هو وأصحابه » . عزاه صاحب المغنى للبخاري ويتضح من ذلك أن اهلاله ﷺ كان على راحلته وليس من أول لبسه لملابس الإحرام .

٢ - يُرى بعض الحجاج الرجال مضطبعاً من أول الإحرام من الميقات (الاضطباع هو جعل وسط الرداء تحت الإبط الأيمن وطرفيه على منكبه الأيسر) وهذا يشرع عند بدء الطواف الأول وطول الطواف الأول وهو إما طواف القدوم للحاج المفرد أو القارن أو طواف العمرة للمتمتع أو طواف العمرة للذي حضر إلى مكة (شرفها الله تعالى وزادها تعظيماً ومهابة وأمناً) يريد العمرة فقط ثم بعد انتهاء السبعة أشواط الخاصة بالطواف الأول يقوم المحرم بوضع الرداء على منكبيه جميعاً قبل صلاة ركعتي الطواف وليس له الاضطباع بعد ذلك .

٣- اعتقاد بعض النساء أن الإحرام بالنسبة لهن يكون في ثياب لونها معين مثل الأبيض أو الأخضر وإصرار بعضهن على وضع المكياج وعلى التبرج ووضع الروائح الطيبة أثناء فترة الحج والمرأة مأمورة بستر جسدها كله بما في ذلك الوجه والكفين ويزيد ذلك تأكيداً في أيام الحج. ولقد قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وعن أبيها « كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه » أخرجه أبو داوود وابن ماجه وأخرج الدارقطنى من حديث أم سلمة مثله .

٤- بعض الرجال يلبسون سراويل تحت الإزار أثناء الإحرام وهذا لايجوز .

٥- التقصير في التلبية وهذا خلاف السنة حيث يُرى البعض لا يلبي ويكون صامتاً أو يتحدث مع غيره بعد نية الدخول في النسك أو أنه يلبي بصوت منخفض علماً بأن التلبية بالصوت المنخفض تكون للنساء أما قبل الإهلال بالنسك فله أن يسبح ويحمد الله تعالى ويكبر (سبحان الله والحمد لله والله أكبر) لما جاء في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : « صلى رسول الله ﷺ ونحن معاً بالمدينة الظهر أربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر . ثم أهل بحج وبعمرة ....» الحديث يقول الحافظ بن حجر عند شرحه للحديث : وهذا الحكم وهو استحباب التسبيح وماذكر معه قبل الإهلال قل من تعرض لذكره مع ثبوته ا.هـ .

٦- التلبية الجماعية بحيث يلبي أحدهم ثم الباقون بعده بتلبيته وهذا خلاف الوارد عن السلف الصالح .

٧- المزاحمة وإيذاء المسلمين عند الحجر الأسود بغية تقبيله وأقول لمن يفعل ذلك يقول العلماء (إيذاء المسلمين حرام وتقبيل الحجر سنة) فهل تفعل حراماً لتعمل سنة بل هذا خطأ . ثم أيضاً من الناس من يشير الى الحجر بيديه كأنه يكبر للصلاة ويقبل يده أو يديه . وأقول لاتقبل اليد ولا ماتشير به الى الحجر إلا إذا استلمت الحجر بيدك أو بعصاً فلك أن تقبلها عند استلامك للحجر بها ومن الخطأ أيضاً ما يفعله بعض الناس من الوقوف عند الخط المحاذي للحجر بعض الوقت ويكررون بسم الله الله أكبر مرات عديدة ثم يتحركون.

٨- ومن المخالفات مزاحمة النساء للرجال لتقبيل الحجر الأسود . يقول الشيخ العلامة السلفي عبد العزيز بن باز رحمة الله علينا وعليه يقول : ومما ينبغي إنكاره على النساء وتحذيرهن منه طوافهن بالزينة والروائح الطيبة وعدم التستر وهن عورة فيجب عليهن التستر وترك الزينة حال الطواف وغيرها من الحالات التي يختلط فيها النساء مع الرجال لأنهن عورة وفتنة ، ووجه المرأة هو أظهر زينتها فلا يجوز لها إبداؤه إلا لمحارمها يقول الله تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ (آية ٣١ من سورة النور) فلايجوز لهن كشف الوجه عند تقبيل الحجر الأسود إذا كان يراهن أحد من الرجال وإذا لم يتيسر لهن فسحة لاستلام الحجر وتقبيله فلا يجوز لهن مزاحمة الرجال بل يطفن من ورائهم وذلك خير لهن وأعظم أجراً من الطواف قرب الكعبة حال مزاحمتهن الرجال .

٩- تحديد دعاء محدد لكل شوط أثناء الطواف والسعي وهذا التحديد لم ترد به سنة . وبعضهم يقرأ من كتاب وضعت فيه الأدعية ويردد خلفه عدد من الناس ويخطىء في قراءة الآية وفي الدعاء (يقرؤه على غير وجهه) وهم يرددون خلفه وهذا خلاف السنة ولم يسبقنا به السلف الصالح وأيضاً يشوشون على غيرهم وهذا لايجوز.

١٠- استلام مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام أو التمسح به أو بالحطيم (وهو مايسمونه العامة حجر اسماعيل) أو تقبيل الركن اليماني أو التكبير عند محاذاته .

١٢ -اعتقاد البعض أن الصلاة عند بئر زمزم لها خاصية وهذا غير مشروع .

١٣- ترك الاضطباع في الطواف الأول أو استمرار الاصطباغ بعد الطواف الأول (الاصطباغ هو جعل وسط الرداء تحت الإبط الأيمن وطرفيه على منكبه الأيسر (وهذاللرجال خاصة).

١٤- ترك الرجال للرمل في الثلاثة أشواط الأول من الطواف سواء كان في القدوم أو طواف العمرة (والرمل هو الإسراع في المشي مع مقاربة الخطى) علماً بأنه سنة .

١٥- رفع اليدين كأنه يكبر للصلاة وهو على الصفا والمروة . وأرجو أن يعلم الأخ الحاج أو المعتمر أن قراءة آية ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨) ﴾ « سورة البقرة » تكون عند صعوده على الصفا أو ل مرة فقط أما الأذكار الأخرى فتكرر على الصفا والمروة.

١٦- قص بعض شعرات الرأس دون تعميم الرأس كله وهذا خلاف نص الآية ﴿ محلقين رؤسكم ومقصرين ﴾ وأيضاً خلاف ما جاء عن النبي ﷺ وأصحابه من بعده رضي الله تعالى عنهم أما المطلوب فهو حلق الرأس كله أو التقصير بحيث يعم كل الرأس وليس بعض الرأس . وهذا بالنسبة للرجل أما المرأة فانها تأخذ من كل ضفيرة قيد أنملة أو أقل (الأنملة عقلة الأصبع) .

١٧- بعض الحجاج يترك الانصراف إلى منى يوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية) والصلاة بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر يوم عرفة يقصر الرباعية فيها بدون جمع بين الظهر والعصر ولا بين المغرب والعشاء والحجة في ذلك أنها سنة فلماذا ياأخي لا تأتي بالسنة لتؤجر عليها وأنا وأنت في حاجة إلى حسنة واحدة فلماذا نترك هذا الفضل العظيم .

١٨- الحاج الذي دخل في النسك بالعمرة إلى الحج عليه أن يحرم من محله ولا يلزم من الذهاب الى المسجد الحرام والإحرام من عنده ولايلزمه الخروج إلى الإحرام من عنده فالصحيح الذي جاء ت به السنة أن يحرم كل واحد من محله .

١٩- انصراف الحجاج من منى إلى عرفات قبل شروق شمس يوم التاسع من ذي الحجة .

٢٠- الغفلة عن أداء صلاة الظهر والعصر مع الإمام بمسجد نمرة والكسل عن تحصيل الثواب وبعض الحجاج يصلي في المخيم المعد لبعثته أو الحملة ويخطب لهم المرشد الديني أو أحدهم وتعدد الخطب بهذه الطريقة غير جائز وقد جاء في فتوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية عافاها الله تبارك وتعالى من كيد الكائدين وحرسها هي وجميع دول الإسلام والمسلمين من كل سوء . جاء في الفتوى سؤال : لاحظنا أن بعض الحجاج الذين لايتمكنون من الصلاة في مسجد نمرة يصلون في إماكنهم ويقوم أحدهم بإلقاء الخطبة والصلاة بهم كما في المسجد فهل يجوز عقد خطبتين أو أكثر في عرفة؟ جواب : الخطبة في يوم عرفة خطبة واحدة يقوم إمام المسلمين أو نائبه في مكان واحد وهو نمرة وليست مشروعة على كل مجموعة من الحجاج وإنما بقية الحجاج الذين لايحضرون مع الإمام في مكان الخطبة يصلون الظهر والعصر جمعاً وقصراً جمع تقديم بدون خطبة وما فعله هؤلاء الذين ذكرهم السائل تعتبر بدعة لا يجوز فعله ويجب تركه والنهي عنه . ص ٤٠٤ من كتاب البدع والمحدثات ومالا أصل له .

٢١- اعتقاد أن صعود جبل عرفة من السنة أو أن له قدسية خاصة والتبرك بترابه وأحجاره وكتابة الاسم عنده وعمل كومة من التراب والتصوير عنده وتعليق قصاصات الورق على الأشجار عنده وكل ذلك من البدع التي لا أصل لها .

٢٢- تضييع الوقت يوم عرفة في الأحاديث الملهية التي لا فائدة منها أو لعب الورقة ونحوها والغفلة عن ذكر الله تعالى وعن الدعاء في ذلك اليوم العظيم وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : «خير الدعاء دعاء يو م عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»

أخرجه مسلم ، فلا تضيع يوم عرفة أيها الحاج وعليك بكثرة الدعاء وذكر الله عز وجل .

٢٣- الانصراف من عرفة قبل غروب شمس يوم عرفة لا يجوز ومن فعل ذلك فقد ترك واجباً من واجبات الحج .

٢٤- اعتقاد البعض أن يوم عرفة إذا جاء يوم جمعة فضل عن غيره وهذا غير صحيح .

٢٥- اعتقاد البعض أن الحصى يجمع كله (٤٩ أو ٧٠ حصاة) من مزدلفة ويوضع في كيس ثم يستخدمه في رمي الجمرات وهذا ليس من السنة . فالسنة التقاط الحصى من المزدلفة أو من منى وايضاً يراعى بأن غسل الحصى ليس من السنة فعليه أن يلتقط سبع حصيات من المزدلفة أو من منى يرمي بها الجمرة الكبرى يوم العيد ثم يلتقط كل يوم من أيام التشريق إحدى وعشرين حصاة يرمي بها الثلاث جمرات .

٢٦- المبيت بمزدلفة واجب فلا يغفل عنه الحاج وعليه أن يظل في المزدلفة حتى يصلى الفجر ثم يقف ويدعو ويكثر من ذكر الله تعالى حتى يظهر بياض النهار وتتضح الرؤية ثم يفيض إلى منى إلا الضعفاء من النساء والصبيان ونحوهم فلهم أن يدفعوا آخر الليل لحديث عائشة و أم سلمة وغيرهما رضي الله عنهم .

٢٧- إضرار المسلمين بالمزاحمة الشديدة أثناء رمي الجمار ورمي الجمار بالنعال وهذا كله ممنوع ومخالف .

٢٨- البعض لا يهتم بالمبيت بمنى ليالي التشريق علماً بأنه واجب من واجبات الحج والبعض أيضاً يهمل ذكر الله تعالى في أيام التشريق علماً بانها أيام أكل وشرب وذكر لله تعالى كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ.

٢٩-السنة الدعاء مستقبلاً القبلة بعد رمي الجمرة الأولى التي تلي مسجد الخيف وأيضاً بعد رمي الجمرة الثانية ولايدعو بعد رمي الجمرة الثالثة فيخالف البعض ويتركون الدعاء.

٣٠- جاء في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت « كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت » رواه البخاري ومسلم ، وهي تقصد طواف الزيارة (الإفاضة) فلا تنسى أيها الحاج أن تتطيب كما كان يتطيب قدوتك وحبيبك وقدوة وحبيب كل مسلم

وأسوتنا رسول الله ﷺ .

٣١- من المخالفات عند بعض النساء جعل عصابة تحت الخمار لترفعه عن وجهها وهي مُحْرِمة . يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله علينا وعليه وعلى المؤمنين يقول : وأما ما اعتادته الكثيرات من النساء من جعل العصابة تحت الخمار لترفعه عن وجهها فلا أصل له في الشرع فيما نعلم ولوكان ذلك مشروعاً لبينه الرسول ﷺ لأمته ولم يجزله السكوت عنه .أ.هـ.

٣٢- أخي الحاج أختي الحاجة اتقو الله عز وجل في حجكم ولا تمسحوا بجدران الكعبة وكسوتها وأستارها .

٣٣- يخطىء البعض ويخرج من المسجد الحرام (زاده الله مهابة وأمناً وتعظيماً وتشريفاً) القهقرى بحيث يكون وجهه للكعبة ويمشي للخلف بعد طواف الوداع . فاحذر ياأخي ذلك وبعضهم يشير إلى الكعبة من بعيد كأنه يودعها أو يسلم عليها وهذا أيضاً مخالف.

٣٤- البعض يهمل في السؤال عما أشكل عليه أو وقع فيه من المخالفات ولا يرجع إلى أهل العلم وهذا خطأ لأنه ربما يترتب على فعله ترك واجب أو فعل محرم فلا تتأخر ياأخي عن سؤال أهل العلم الموثوق فيهم أمانة وعلماً وأنت في مكة يعنى قبل أن تنصرف.

٣٥- لاتحزنوا إذا لم تلقبوا بكلمة حاج أو حاجة بعد الحج.

٣٦- اجتنبوا الإسراف في الطعام والشراب أثناء الحج وهذا مطلوب في الحج وغيره يقول الله عز وجل ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) ﴾ آية ٣١ من سورة الأعراف .

٣٧- ومن البدع وضع سرير في منزل الحاج وتجهيزه له ولا يقربه أحد حتى يعود الحاج وأيضاً وضع الشنط الخاصة بالحاج مدة ثلاثة أيام في البيت لاتفتح إلا بعدها.

٣٨-اعتقاد البعض أن يوم عرفة إذاجاء يوم جمعة فله فضل عن غيره وهذا غير صحيح.

٣٩- ومن المخالفات تشويش بعض الناس على بعض بأجهزة الاستقبال .

وعند زيارة المدينة النبوية بعد الحج والعمرة فاجتنب الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس ومنها :

١- من الأخطاء اعتقاد البعض أن زيارة المدينة من

مكملات الحج .

٢- إذا أردت أن تزور المدينة فلا تعقد النية على زيارة القبر الشريف ولكن تكون نيتك زيارة مسجد النبي ﷺ والصلاة فيه وبعد أن تصلي في مسجده ﷺ تزور قبره ﷺ وقبر صاحبيه الصديق أبي بكر والفاروق عمر رضي الله عنهما وقد جاء في الصحيحين أن النبي ﷺ قال « لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» .

٣- من الأخطاء الشائعة عند بعض الناس أن يقف ووجهه للقبر وظهره للقبلة ويرفع يديه ويدعو وهذا لا يجوز أما الصحيح أن يسلم على الرسول ﷺ ووجهه للقبر ثم ينصرف الى قبري صاحبيه رضي الله عنهما ويسلم عليهما وينصرف ولقد رأى على بن الحسين (زين العابدين) رضي الله عنهما رجلاً يدعو عند قبر النبي ﷺ فنهاه عن ذلك وقال : ألا أحدثك حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ أنه قال :﴿ لاتتخذوا قبري عيداً ولابيوتكم قبوراً وصلوا على فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم) رواه الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي .

٤- من الأخطاء الدارجة عند البعض أيضاً الحرص الشديد على زيارة مايسمى بالمزارات وكأنها سنة ، أما من ناحية المطلوب زيارته بالمدينة فهو مسجد قباء فقد جاء قول النبي ﷺ «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه كان له كأجر عمرة » رواه ابن ماجه وأخرجه أحمد أيضاً ويشرع له أيضاً زيارة مقبرة البقيع وشهداء أحد ليدعولهم لا ليدعوهم أما مسجد القبلتين والمساجد السبعة وغير ذلك فلا يشرع زيارتها.

٥- نعم يستحب صلاة النافلة بالروضة الشريفة لما جاء في الحديث الصحيح في فضلها وهو قول النبي ﷺ «مابين بيتي ومنبرى روضة من رياض الجنة» ولكن الغريب تزاحم الناس وإيذاء بعضهم بعضاً ومن جلس في الروضة بعد صلاته فيها ركعتين أو أكثر لايريد الإنصراف ولا يفسح لغيره فهذا كله يسبب إيذاء المسلمين وتباغضهم فلا تفعل مايؤذي المسلمين ويسبب بينهم التباغض .

٦- وإليك أيها الأخ المسلم وإليك أيتها الأخت المسلمة بعض الأحاديث الموضوعة أو الباطلة التي وضعها الوضاعون بخصوص زيارة قبر النبي ﷺ :-

١- من حج ولم يزرني فقد جفاني موضوع كما قال الذهبي .

٢- من زارني بعد مماتي فكأنما زارني حياً.

٣- من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة .

٤- من زار قبري وجبت له شفاعتي.

قال الحافظ العقيلي لا يصح في هذا الباب شيء وجزم شيخ الاسلام ابن تيمة رحمة الله علينا وعليه أن هذه الأحاديث كلها موضوعة .

٧- من المخالفات التزام بعض زوار المدينة النبوية الإقامة فيها ثمانية أيام حتى يتمكنوا من الصلاة في المسجد النبوي أربعين صلاة لتكتب لهم براءة من النار يقول العلامة الشيخ المحدث ناصر الدين الألبانى رحمة الله تعالى علينا وعليه الحديث : الوارد في ذلك ضعيف لا تقوم به حجة وقد بينت عليه في السلسلة رقم ٣٦٤ فلا يجوز العمل به لأنه تشريع.أ.هـ .

٨- من البدع أيضاً قول بعضهم لبعض سلم لي على النبي ﷺ وعلى أهل البقيع أو نحو ذلك .

وبعد أخي الحاج أختي الحاجة فقد وفقني الله عز وجل لجمع هذه الكلمات ولم أجمعها لأنني أتصيد أخطاء ولكن جمعتها لبيانها ولأنصحكم لتحذروا الوقوع فيها وذلك من باب عرفت الشر لا للشر بل لتوقيه ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه ثم لنحذر الوقوع في المعاصي فهي شر على صاحبها ، وعلى المسلم والمسلمة اتباع السنة في كل عبادة من العبادات حتى لايرد العمل على صاحبه .

فقد جاء عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وكلنا يعمل العمل ويرجو من الله عز وجل القبول فعلينا أن نأتي بشرطي الإخلاص لله تعالى في العمل ومتابعة سنة الرسول ﷺ ثم نسأل الله تعالى أن يتفضل علينا بالقبول .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك .